اساطين في السقايف قلت فما ستفدنا من ذلك ان الستة اساطين التي زادها في المشرق والمغرب ليس منها في جهة المغرب سوى اثنتين
وان اربعة منها في جهة المشرق فيكون ابتدا زيادته في المشرق من الاسطوان اللاصق اليوم بالشباك الدائر حول الحجرة الشريفة على ما قدمناه
في تحديد المسجد النبوي وذلك هو المراد بقوله من الاسطوان التي دون المربعة الى المشرق وقوله وبقي ثلاث اساطين من الاربعة التي ذكرها
في السقايف اي المسقف الشرقي كما هو اليوم لكن في رواية يحيى المتقدمة انه زاد في المشرق ما بين الاسطوان المربعة اي مربعة القبر الى جدار المسجد
يعني الشرقي فعلى هذا يكون له في المشرق ثلاثة اساطين فقط فيحتمل ان يكون له في المغرب ثلاثة ايضا وقوله وزاد الى الشام من الاسطوان
المربعة التي في القبر الى اخره معناه انه لما احدث المسقف الشرقي جعل ابتداه ما يلي رحبة المسجد مربعة القبر وجعل في صفها الى جهة الشام اربع
عشرة اسطوانا منها عشر في الرحبة واربع في السقايف التي كانت قبل اي في المسقف الشامي فيكون قد صير المسقف الشامي رحبة وجعل المسقف الشامي
بعد اربع عشرة اسطوانا فهذا معنى زيادته لهذا العدد ويستفاد منه ان جدار المسجد من جهة الشام في زمنه كان بعد ثمان عشرة اي
المذكورة اسطوانة من مربعة القبر لانك اذا ضممت اربع اساطين للسقايف التي احدثها بدل الاولى الى الاربع عشرة المذكورة بلغ ذلك فيكون
محل الجدار المذكور قريبا مما يوازي الاسطوان التي قبل المسقف الشامي باسطوان فيما يليه من الرحبة وذلك موافق لما تقدم من انه جعل طوله
يعني من القبلة الى الشام مائتي ذراع فيتحرر من ذلك ان زيادته من جهة الشام على ما ذكر من الذرع في زمن عثمان رضي الله عنه اربعون
ذراعا ويحتمل ان يكون معنى قوله وزاد الى الشام من الاسطوان المربعة التي في القبر اربع عشرة اسطوانا ان المسجد ينتهي في جهة الشام
في زمنه بعد اربع عشرة اسطوانا من المربعة الى جهة الشام فيكون الجدار الشامي في موازاة الاسطوانة الخامسة من طرف الدكاك التي هي
المسقف الشامي وهناك اسطوان في الصف الاوسط من المسقف الشرقي مربع اسفله قدر الجلسة فعلى هذا يكون علامة لذلك لكنه مخالف
لما تقدم من انه جعل طوله مائتي ذراع بل يكون طوله على هذا التقدير نحو مائة وستين ذراعا وذلك هو ما تقدم في طوله زمن عثمان رضي الله
عنه فيكون هذا الاحتمال مردودا لكن سياتي في زيادة المهدي ما يقتضيه والله اعلم وروى يحيى عن محمد بن اسمعيل ابن ابي فديك عن من يثق
به من مشايخ البلدان عمر بن عبد العزيز امر حين بنى المسجد باسفل الاساطين فجعل قدر سترة اثنين يصليان اليها وقدر مجلس اثنين يستندان
اليها وعن صالح بن كيسان قال لما جا كتاب الوليد من دمشق بهدم المسجد سار خمسة عشر يوما في ذلك عمر بن عبد العزيز قال صالح واستعملني على
هدمه وبنائه فهدمناه بعمال المدينة فبدانا بهدم بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حتى قدم علينا الفعلة الذين بعث بهم الوليد وقال ابن زبالة
فيما رواه عن محمد بن عمار عن جده وكان في موضع الجنايز اي شرقي المسجد في زمان الوليد بن عبد الملك نخلتان اذا اتي بالموتى وضعوا
عندها فيصلى عليهم فاراد عمر بن عبد العزيز قطعهما حين ولي عمل المسجد للوليد بن عبد الملك وذلك في سنة ثمان وثمانين فاقتتلت فيهما بنو
النجار من الانصار فابتاعهما عمر بن عبد العزيز فقطعهما قلت ولا ينافي ذلك ما تقدم من ان عمر هدم المسجد في سنة احدى وتسعين لجواز
ان يكون ولايته لذلك سنة ثمان وثمانين واستمر في تحصيل الاهبة وشرا الاماكن وتحرير الحوز الى سنة احدى وتسعين وفيما رواه يحيى عن
حفص بن مروان عن ابيه ان عمر مكث في بنايه ثلاث سنين قلت فعلى هذا يكون قد فرغ منه في اخر سنة ثلاث وتسعين وهي السنة التي
عزل فيها عمر عن المدينة وفيه رد لقول من زعم ان هدمه كان في سنة ثلاث وتسعين لكن في رواية لابن زبالة ما يقتضي ان البداة في هدم
المسجد وعمارته كانت في سنة ثمان وثمانين فانه قال فيها واسد عمر بن عبد العزيز بنا المسجد سنة ثمان وثمانين وفرغ سنة احدى و
تسعين وفيها حج الوليد قال ولما فرغ عمر بن عبد العزيز من بنيان المسجد ارسل الى ابان بن عثمان فحمل في كسا خز حتى انتهى به اليه فقال
اين هذا البناء من بنائكم فقال بنيناه بنا المساجد وبنيتموه بنا الكنايس قلت وقال الوليد حين راى حوضا له عمر صانعهم لمكان الخوخة
هكذا في النسخة التي وقعت لنا ولعلها المكان المخصوص لانه المطل فان الوليد قال له صانعت اخوالك وقد كانت ام عمر بن عبد
العزيز منهم وروى يحيى عن جعفر بن وردان عن ابيه ما يقتضي ان المخاطب لابان بن عثمان هو الوليد فانه قال فلما قدم الوليد حاجا جعل
يطوف في المسجد وينظر اليه ويصيح بعرها ها ومعه ابان بن عثمان فلما استنفد الوليد النظر الى المسجد التفت الى ابان وقال اين بناونا
من بنايكم فقال ابان انا بنيناه بنا المساجد وبنيتموه بنا الكنايس قلت وكان قد اعتنى عمر بتحسينه فقد روى يحيى عن الزناد
انه قال كان عمر بن عبد العزيز اذا عمل العامل الشجرة الكبيرة من الفسيفسا فاحسن عملها نفله عمر ثلاثين درهما وذكر هو وابن زبالة ما كان

وقال بنيناه بنا المساجد
وبنيتموه بنا الكنايس

فيه من

فيه من الكتابات داخله وخارجه وعلى الابواب فتركناه لطوله وروى ابن زبالة عن ابراهيم بن محمد الزهري عن ابيه قال لما قدم الوليد بن
عبد الملك المدينة حاجا بعد فراغ عمر بن عبد العزيز من المسجد جعل يطوف في المسجد وينظر الى بنيانه فقال لعمر بن عبد العزيز حين راى سقف المقصورة
الا عملت السقف كله مثل هذا قال اذا يا امير المومنين تعظم النفقة جدا قال وان قال وكانت نفقته في ذلك اربعين الف دينار وروى ابن النجار
هذا الخبر عن اهل السير بهذا اللفظ الا انه قال فقال يا امير المومنين اذا تعظم النفقة جدا قال وان قال اتدري كم انفقت على عمل جدار القبلة وما بين
السقفين قال وكم قال خمسة واربعون الف دينار وقال بعضهم اربعون الف دينار قال والله لكانك نفقتها من مالك وقيل كانت النفقة في ذلك اربعين
الف مثقال انتهى وذكر يحيى رواية ابن زبالة المتقدمة من غير طريقه وقال عقب قوله وكانت النفقة في ذلك اربعين الف دينار قال ثم انتهى
الى القبر فقال الوليد لعمر بن عبد العزيز من هذا في القبر قال رسول الله وابو بكر وعمر قال فاين امير المومنين عثمان قال فاعرض عنه فالح عليه فقال
دفن في حال تشاغل من الناس وقد انسيتم ادبك وروى ذلك ابن زبالة ايضا وزاد فقال وسمعت بعض اهل العلم يقول السايل عمر بن عبد الملك
وكان ضعيفا وقال ابن شبه حدثنا ايوب بن عمر بن ابي عمرو قال اخبرني موسى بن عبد العزيز قال قال عمر بن عبد العزيز اتكى الوليد على يدي حين قدم
المدينة فجعل يطوف المسجد ينظر الى بنائه ثم اتى بيت النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه ثم اقبل علي فقال امعه ابو بكر وعمر قلت نعم قال فاين امير
المومنين عثمان قال قلت الله اعلم اني لظننت انه لا يبرح حتى يخرجهما فقلت يا امير المومنين ان الناس كانوا حين قتل عثمان في فتنة وشغل
فذاك الذي منعهم من ان يدفنوه معهم فسكت وروى يحيى انه جعل المقصورة من ساج قال وكانت قبل من حجارة وان الواقدي قال
حدثني عبد الله بن يزيد قال كان على القبط مقدم المسجد وكانت الروم تعمل ما خرج من السقف جوانبه ومؤخره فسمعت سعيد بن المسيب
يقول عمل هولا احكم يعني القبط **الفصل السابع عشر** فيما اتخذه عمر في المسجد في زيادة الوليد من المحراب والشرفات والمناير واتخاذ الحرس
ومنعهم من الصلاة على الجنايز فيه اسند يحيى عن عبد المهيمن بن عباس عن ابيه قال مات عثمان وليس في المسجد شرفات ولا محراب فاول
من احدث المحراب والشرفات عمر بن عبد العزيز وعن القاسم وسالم انهما نظرا الى شرفات المسجد فقالا انها من زينة المسجد واسند ايضا من طريق
ابن زبالة ورايته فيه ان عمر بن عبد العزيز هو الذي عمل الرصاص على طنف المسجد والميازيب التي من الرصاص فلم يبق من الميازيب التي
عمل عمر بن عبد العزيز غير ميزابين احدهما في موضع الجنايز والاخر على الباب الذي يدخل منه اهل السوق الذي يقال له باب عاتكة ولم يكن
للمسجد شرفات حتى عملها عبد الواحد بن عبد الله النضري وهو وال على المدينة سنة اربع ومايه انتهى فهذا يقتضي ان عمر بن عبد العزيز
لم يحدث الشرفات في زيادة الوليد بل ولا في زمن خلافته بعد لان وفاته كانت في رجب سنة احدى ومايه وفي سنن البيهقي عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابنوا المساجد واتخذوها جما وعن ابن عمر نهانا او نهينا ان نصلي في مسجد مشرف قال ابو عبيد الجم
التي لا شرف لها حكاه في شرح المهذب قال الزين المراغي وليس للمسجد شرافات منذ حريقه وقد جددت له شرافات سنة سبع وستين
وسبعمايه في ايام الاشرف شعبان بن حسين بن محمد صاحب مصر انتهى والمراد بالشرافات المذكورة ما على ما احاط بجدرات صحن المسجد من
جوانبه الاربعة وبين فروج شبه طاقات الشباك وهو المراد فيما حكاه البدر بن فرحون عن القاضي فخر الدين ابن مسكين الفقيه الشافعي
انه كان يجلس في مصلاه حتى تطلع الشمس فيصلي الضحى وانه راى الناس يتقنون لصلاتهم الشيخ ابا عبد الله بن فرحون والد البدر قال
وكان يقوم اذا وصلت الشمس في الحايط الغربي الى تحت الشبابيك الصغار قال فاجتمعت به وكنت به رجا هلا فعلت له انك
تقوم للضحى قبل وقتها وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها حتى ترتفع الشمس وتبيض فالتفت الي وقال بعد اليوم ناخر لما قلت وسكت عني
قلت وانما ذكرت ذلك لان كثيرا من الناس اليوم يشرعون في الصلاة عند وقوع الشمس على رؤس الشرافات وذلك قبل ارتفاع
الشمس كرمح والله اعلم وروى ابن زبالة ويحيى من طريقه عن محمد بن عمار عن جده قال جعل عمر بن عبد العزيز لمسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين بناه اربع منارات في كل زاوية منه منارة قال كثير بن جعفر وكانت المنارة الرابعة مطلة على دار مروان فلما حج سليمان
بن عبد الملك اذن المؤذن فاطل عليه فامر سليمان بتلك المنارة فهدمت الى ظهر المسجد وبابها على باب المسجد وفي نسخة يحيى

وبابها على